

طبع في المانيا وجعلت ارقامه افرنجية . ومنها (ترتيب زيبا) للحاج صالح ناظم ومعناه (الترتيب الجميل) وهو صرت على حروف المعجم بحسب أوائل الآيات غالباً فتى عرفت اول الآية تكشف في فصل الحرف المبدوءة به تجدها . وقد جعل الفصول لاكثر الحروف على انواع لكل كلمة مما يكثر في الكلام نوع . فالآيات المبدوءة بكلمة « إن » نوع والمبدوءة بكلمة (اذا) نوع والمبدوءة بأدوات الاستفهام على انواع وعلى ذلك فقس وكان هذا الكتاب قد طبع في الاستانة العالية ونفدت نسخه فأنبرى في هذه الايام الفاضل المهام ابراهيم بك رمزي فاعاد طبعه على نفقته في مطبعة (التمدن) المتقنة ولكنه غير اسمه بما ذكر في العنوان وثنى النسخة منه ١٠ قروش وهو يطلب من المطبعة المذكورة بجوار ادارة المؤيد بمصر

باب التربية والتعليم

﴿ التعليم الفطري والمدارس ^(١) ﴾

(المكتوب ٤٨) من اراسم الى هيلانة في ١٥ اغسطس سنة ١٨٥
لو انى عهد الى ببناء مدرسة كبرى للناشئين في امة من الامم العظيمة
لبذلت وسعي في ان ابث في جدرانها من العلم روحاً وعقلاً
ذلك لان القائمين على التعليم لم يزالوا في سبات من الغفلة عما كان
لمعاهدة التربية من التأثير في خيال المتعلمين خصوصاً في سنينهم الاولى
ولقد كان القدماء انفذ منا ادراكاً في سر التعليم بالمشاهدة وجروا في ذلك

(١) معرب من باب الولد من كتاب اميل القرن التاسع عشر

على نواميس الفطرة الانسانية الحقّة .

ليست المعابد والبيع عند جميع الامم الا مدارس اتخذها الكهنة والقسيسون في الاديان القديمة والحديثة صحفاً لمجموع عقائدهم ومذاهبهم بما وجدوه لذلك من الوسائل الكبرى في فن العمارة ونحت التماثيل وصناعة التصوير . وبقاء العبادات الى الآن يدلنا على درجة انتقاش الرموز والصور الاعتقادية في اذهان العامة فان مخترعات الخيال التي يبرزها الرسم للوجود الخارجي في صور فخيمة تبقى شائعة بين الناس بعد فناء الفكرة التي انتجتها بعدة قرون يشهد لذلك بقاء مظاهر المعتقدات الجمادية مع ان الامم قد كفت من عهد بعيد عن توهم انها لا تزال على عاداتها في عبادتها

اذا كنا قد رفنا هياكل للآلهة الباطلة كالحرب والروع والظفر بالاعداء وجميع بلايا الانسان ومصائبه فما لنا لانرفع للعلم هيكلاً؟ وايّ كلمة في هذا العمل على امة عظيمة؟ لا يقال ان اول عائق دونه هو قلة المال وغلاء المواد اللازمة لاقامته لاني ارى اننا في غنى عن الذهب والمرمر والخشب النفيس وفي مقدورنا ان لا نتعرض في انشائه لشيء من صنوبر لبنان، ولا من نفائس المعادن التي تم بها العظم والجلال لهيكل سليمان، فان في الجبس بل في الورق المقوى غناء عن ذلك كله في سبيل التربية اذا وجد له أناس صنع اليدين يهيؤونه ويستخدمونه في الدلالة على المعاني وقد اصبح اليوم من اليسور تحصيل اهم مثل الاشياء الخلقية والصناعية بنفقات زهيدة وذلك بفضل ما اخترع من افراغ صب المواد في القوالب وان فيما يوجد بمعاهد التمثيل عندنا من تماثيل الزينة وصورها لبرهاننا ناطقاً بان في قدرة

المصور ان ينقل الرائي الى رومة^(١) وأثينا^(٢) ومنفيس^(٣) بعض جولات
 يتحرك بها قلبه وبشيء من المغالطات البصرية لانه متى اتقن تمثيل ما يمثله
 من الأشياء في شكله ولونه كاد أن يحدث في الخيال ما يحدثه اصله من
 الأثر فلا عبرة بالمادة وبما يتخذ من الوسائل لبث الروح فيها مادامت
 الصورة تنبه المشاعر وتؤدي الى النقل معنى صحيحاً لما يراد تعريفه اياه .
 كل دين اذا استكنهنا رأيناها يرجع الى فهم ما ذهب اليه اربابه من
 الآراء في خلق العالم ونظامه لكن فهم هذه الآراء هو في الغالب غاية في
 الضمورية وانه لولا الاستعانة بالرموز في ادراكها لبثت عنها عقول الكافة نبواً
 كلياً وأما الهيكل الذي أقصد رفعه للعلم فهو معرض تتجلى فيه الحوادث على
 الناشئين بل هو تاريخ حي محسوس للعالم الذي يعيشون فيه .مواده كلها
 موجودة لكنها متفرقة فيما عندنا من المتاحف والمكتبات والمجموعات ونحن
 عنها نأفلون فليس من الحق ان يكلف اليافع بالتماسها في أماكنها لان ما في
 هذه الأماكن من المظام النخرة والحجوانات المصبرة وجداد الاوثان المكسرة
 انما يفيد العلماء وأما الأحداث فاللازم لافادتهم ايجاد مشهد تجتمع لهم فيه
 المثل الحية الكبرى للانسان وغيره من المخلوقات على صورة جاذية لنفوسهم
 هذه ممارسنا العامة التي تقام في باريس ولوندره قد تعلم منها الجملة
 (وهم في كل أمة سوادها الأعظم) من مناشئ الصناعة وتوزع الاجيال

(١) رومة هي عاصمة ايتاليا الآن وكانت في غابر الأزمان عاصمة مملكة الرومانيين
 ثم عاصمة لولايات السلطة الروحية ومقرراً للبابا كما انها مقره الآن (٢) أثينا هي مدينة
 شهيرة من القدم في بلاد اليونان وهي الآن قاعدة حكومة تلك البلاد (٣) منفيس
 مدينة كانت عاصمة لمصر في الأزمان الغابرة اطلالها قريبة من القاهرة

على سطح الارض واحوال الترقى في الامم المختلفة اكثر مما يتعلمونه من جميع الكتب التي وضعت في التدبير السياسي وتقوم البلدان فكيف اذا عززت مشاهدة الاشياء وكنت بتعليم خاص . تلك المعارض لا يتسنى اقامتها مساندة وهي فوق ذلك لا تحتوى الا على طائفة من الوقائع والامور المخصوصة واذا كنت قد نوهت بها فانما قصدت بذلك ان ابين لك ما يعود على الاحداث من الفائدة اذا اقيم لهم مهاد آخر للعلوم تمثل لهم فيه صورها . أصبح علم الكرة الارضية خلواً مما يستميل نفوس المتعلمين مورثاً للسامة والضجر بين ما رسمناه له من الخرائط والفناء فيه من الكتب أفلا يكون الحال على خلاف ذلك لو أن هذه الخرائط استعيضت بقماش تصور عليه الارض وما فيها تصويراً اذا جال النور في ارجائه ضاعف مغالطة بصير الطفل نخيل له انه على الجانب الآخر للمحيط مثلاً ؟ وليس يلزم لذلك الا مصور صادق في عزيمته باذل نفسه من اجل البلوغ الى غايته

قام بفكر امريكي شجاع اسمه جون باتشارد يوماً من الايام ان يصور مجرى نهر المسيسيبي^(١) فركبه وحده في قارب مكشوف مصرّاً على انفاذ فكره غير مبال بما كان يعترضه من الصعوبات الكثيرة ويمتريه من الآلام الشديدة فبيبت يداه وخشنتا بسبب استئمال المجذاف واحترق جلده ببحر الشمس فصار عما قليل كواحد من هنود امريكا في لونه وقضى اسابيع كاملة بل شهوراً لم يصادف فيها انساناً يكلمه ولم يكن له رفيق سوى قرينته بلي كانت هذه الرفيقة تتكلم باعلى صوت كلاماً حقاً لا خطأ فيه يفهم بعض

(١) المسيسيبي نهر عظيم في امريكا الشمالية يصب في خليج المكسيك بالقرب من

مدينة نوفل اورليانس وطوله ٥٥٠٠ كيلومتر

طيور النهر والاجمة . وكان يخرج في كل مساء من قاربه الى البر ويوقد ناراً فيشوي عليها ما يصطاده ثم يرقد ملتجئاً في غطائه مكفئاً فوقه القارب ليكون له جنة دون الحيوانات الوحشية وسقفاً يقيه طل الليل وكان عند شروق الشمس يهب من نومه ويمضي عامة يومه في اجتياز النهر من شاطئ الى آخر على التوالي طلباً لمنظر جديد فكان يستريح طرفه في مكان خليج عميق وفي آخر بأرأب من الطير وتستلته في ثالث جزيرة صغيرة علمها خضرة نضرة وهو لا يفتر عن تسويد ما يلاحظه فلم يفادر شيئاً مما يستحق التصوير الا رسمه خطفاً واختلاساً ولما فرغ من تقييد اشاراته وملاحظاته اتخذه في المدينة المسماة لويسفيل بولاية كنتوكي^(١) بيتاً من الخشب حيث أنشأ بصور ما قيده على القماش وما كان اطوله فقد بلغ ذرعه ثلاثة اميال . لا شك في ان ذلك المصور كان اهلاً لان يأتي بطرفة من الطرف وان كان رسم مناظر المسيسيبي ليس في الحقيقة الاحكاية صادقة لسفره خطفاً قلم الرسم خطأ بطيئاً ونحن على كل حال نرجو الله سبحانه ان يقيض لنا من يحتذى مثال جون باشارد من المصورين وان يهبهم من الاقدام والاخلاص للعمل ما وهبه فانه لو تحقق ذلك لاصبحنا بسطح الكرة التي نسكنها اعلم مما نحن الآن بكثير .

وليت شعري اي مانع يحول دون انفاذ عمل كهذا يكون تاريخياً للارض ومن يقطنها من الامم ؟ ربما قيل ان ذلك هو ما يقتضيه من انفاق المال الكثير فأقول هذا مسلم ولكننا نفق في تبديل سلاح باخر أو طريقة

(١) كنتوكي هي احدى الولايات المتحدة باصريكا الجنوبية سكانها ١٨٥٥٤٥٠

تفساً وعاصمتها فرنكفورت .

من طرق القتال بنيرها أو في بناء بارجة أو إقامة حكومة جديدة متوسطة مدة بقائها ثمانية عشر شهراً على الأكثر اضعاف ما تقتضيه منا طريقة التربية المؤسسة على نواميس الفطرة الانسانية .

لا شأن لنا في ذلك وعلينا التسليم والامثال فان هيكل كالدني وصفته تتجلى فيه الوقائع والمعاني انما هو صورة من صور الخيال لا وجود له في الخارج ولن يوجد بلا شك فيجب علينا اذن بناؤه في المستقبل في ذهن « اميل » بمواد اخرى . اه

(المنار) ان ما قاله المؤلف في الاديان غير مسلم على اطلاقه ويظهر انه لم يطلع على الدين الاسلامي الذي هو دين الفطرة والمرشد الى سنن الفطرة في التربية والتعليم وان كان يستنير باشعة شمس من حيث لا يشعر

الانجباء النجباء

(ملكة الانكليز)

تقدم في الجزء الثاني والثلاثين من السنة الثالثة ذكر مولد هذه الملكة العاهلة ونشأتها وجلوسها وتويجها وزواجها ونلم هنا بباقي سيرتها (اخلاقها ودينها) تقدم في مطاوي الكلام ما يشعر بدمائة اخلاق الملكة فيكتوريا وتهديبها ويؤثر عنها شدة التمسك في مذهبها البروتستنتي ولكنها كانت تظهر الاستياء من التحامل على رعاياها الكاثوليك . ومما يؤثر عنها في المحافظة على يوم الاحد ان احد الوزراء اراد ان يعرض عليها أوراقاً ذات بال في مساء السبت فرأى الوقت يضيق عن النظر فيها فاستأذنها